محاضرات مقياس المقاولاتية **سنة ثالثة ليسانس انجليزية**

2026/2025

ملخص محاضرة 1 (صفات المقاول)

تتحدث هذه المحاضرة عن شخصية المقاول، باعتباره الشخص الأساسي في أي عملية مقاولاتية. فقبل أن ندرس فكرة المشروع أو نتعلم أدوات التخطيط، من المهم أن نفهم أولًا الشخص الذي يأخذ المبادرة، ويتخذ القرارات، ويتعامل مع الفرص والمخاطر. فالمقاول فرد يمكننا فهم سلوكه من خلال دراسة صفاته وقدراته ودوافعه، وكيف ينتقل من مجرد التفكير إلى التصرف الفعلي.

المقاول كفاعل اقتصادي

المقاول ليس شخصًا يكتفي بالتعامل مع السوق كما هو، بل يحاول التأثير فيه، سواء بإنشاء نشاط جديد، أو استغلال فرصة معينة، أو تقديم شيء ذي قيمة لم يكن موجودًا من قبل. ولهذا السبب تطور مفهوم المقاول مع الوقت، ولم يعد يقتصر على كونه شخصًا يقبل المخاطرة فحسب، بل أصبح يرتبط أيضًا بالابتكار والتغيير.

المقاول والمخاطرة

المخاطرة في المقاولاتية لا تعني التهور أو المقامرة، بل تعني ببساطة اتخاذ قرار في وضع لا تتوفر فيه كل المعلومات. المقاول يقبل هذا الواقع، لكنه لا يتصرف بشكل عشوائي، بل يحاول أن يدرس الوضع ويقدّر النتائج المحتملة قبل أن يقرر.

المقاول والابتكار

الابتكار لا يعني دائمًا اختراع شيء جديد كليًا. قد يكون الابتكار في طريقة الإنتاج، أو في تنظيم العمل، أو في تقديم خدمة موجودة أصلًا لكن بطريقة مختلفة. وبهذا المعنى، يساهم المقاول في تحسين السوق وتغيير طريقة عمله.

الفعل المقاولاتي

الفعل المقاولاتي يعني الانتقال من الفكرة إلى التطبيق. المقاول لا يكتفي بالتفكير في مشروع ما، بل يتحرك فعليًا، يستغل الفرص المتاحة، ويتحمل مسؤولية قراراته حتى في غياب الضمانات.

وهذا الفعل قد يظهر في إنشاء مؤسسة جديدة من الصفر، أو داخل مؤسسة قائمة عندما يقترح أحد الموظفين تحسينًا أو تغييرًا مهمًا. وهنا يتضح أن المقاولاتية ليست مرتبطة فقط بفتح مشروع خاص، بل هي سلوك يمكن تعلمه وتطويره.

السمات السلوكية للمقاول

دراسة الصفات الشخصية للمقاول تساعدنا على فهم لماذا يتحرك بعض الناس عند ظهور فرصة، بينما يتردد آخرون. ومن أهم هذه الصفات: الحاجة إلى الإنجاز، والمخاطرة المحسوبة، والثقة بالنفس، والتفاؤل.

الحاجة إلى الإنجاز

هذه الصفة تعني أن المقاول يحمل دافعًا داخليًا يدفعه إلى تحقيق نتائج أفضل من المستوى العادي. هو يريد أن ينجح، أن يتحسن، وأن يُثبت قدرته، وليس هدفه الربح المادي فقط.

المخاطرة المحسوبة

المقاول لا يهرب من المخاطرة، لكنه أيضًا لا يُقدم عليها باستهتار. هو يحلل الوضع، يفكر في النتائج المحتملة، ثم يتخذ قراره. وهذا هو الفرق بينه وبين من يقامر، لأن المقاول يعتمد على التفكير والتحليل وليس على الحظ.

الثقة بالنفس والتفاؤل

الثقة بالنفس تجعل المقاول قادرًا على المضي قدمًا رغم الصعوبات، أما التفاؤل فيساعده على النظر إلى الفشل كتجربة يتعلم منها لا كنهاية. ولهذا يحتاج المقاول إلى مرونة نفسية حتى لا يتوقف عند أول عقبة يواجهها.

الكفاءات المقاولاتية

الصفات الشخصية وحدها لا تكفي لنجاح المشروع. يحتاج المقاول أيضًا إلى مهارات وقدرات تساعده على تنظيم عمله، والتعامل مع الآخرين، واتخاذ قرارات صحيحة. والجيد في الأمر أن هذه المهارات يمكن اكتسابها بالتعلم والممارسة.

الكفاءات الفردية

وتشمل المهارات التقنية، وتنظيم الوقت، وتحمل المسؤولية، والقدرة على أخذ المبادرة. وتظهر أهميتها بشكل خاص في بداية المشروع، عندما تكون الإمكانيات محدودة والمهام كثيرة.

الكفاءات الجماعية

وتتعلق بالقدرة على العمل ضمن فريق، والتواصل مع الآخرين، وتبادل المعلومات، وتوزيع الأدوار. فالمشروع في أغلب الأحيان يحتاج إلى تعاون جماعي وليس إلى جهد فردي فقط.

الكفاءات الاستراتيجية

وتعني قدرة المقاول على توجيه مشروعه نحو سوق واضح، وتقديم قيمة مضافة حقيقية، والحفاظ على استمراريته في بيئة متغيرة. بعبارة أبسط، هي التي تساعده على معرفة من يستهدف، وكيف يتميز عن المنافسين، وكيف يضمن بقاء نشاطه.

دوافع الفعل المقاولاتي

الشخص لا يتجه نحو المقاولاتية دائمًا بشكل عشوائي، بل توجد دوافع نفسية واجتماعية تفسر هذا الاختيار، مثل الرغبة في الاستقلالية، وتحقيق الذات، أو التأثر ببيئة تشجع المبادرة.

نموذج شابيرو

يشرح نموذج شابيرو لماذا يتجه الناس نحو المقاولاتية من خلال ثلاثة عناصر: الانزياحات، وإدراك الرغبة، وإدراك إمكانية الإنجاز.

الانزياحات هي أحداث تدفع الشخص إلى تغيير مساره. وقد تكون سلبية مثل فقدان وظيفة، أو إيجابية مثل ظهور فرصة جيدة، أو مرتبطة بظروف معينة مرّ بها.

إدراك الرغبة يعني أن يرى الشخص في المقاولاتية خيارًا مقبولًا ومرغوبًا فيه. وهذا يتأثر بقيم المجتمع وبالنظرة التي يحملها المحيطون عن المقاول.

إدراك إمكانية الإنجاز يعني أن يشعر الشخص بأن مشروعه ممكن فعلًا، وهذا مرتبط بتوفر الموارد والدعم المالي والمؤسسي والمعرفي، وبدور التكوين الجامعي في بناء هذه الثقة.

المقاول والمسيّر(المدير)

هناك فرق واضح بين المقاول ووالمسيّر(المدير). المقاول هو من ينشئ النشاط، يستغل الفرص، ويقود التغيير. أما والمسيّر(المدير) فهو من يدير نشاطًا موجودًا مسبقًا، يحافظ على استقراره، ويطبق السياسات الموضوعة.

هذا الفرق لا يعني أن أحدهما أفضل من الآخر، بل يوضح أن أي مشروع ناجح يحتاج إلى الاثنين معًا: المبادرة والتغيير من جهة، والتنظيم والتسيير من جهة أخرى.

المقاول وإدارة التغيير

الدور المقاولاتي لا يقتصر على إنشاء مؤسسة جديدة فقط. فهو يمكن أن يظهر داخل مؤسسة قائمة عندما يُبادر أحد الأشخاص إلى تحسين الأداء، أو إعادة تنظيم الموارد، أو التكيف مع التغييرات. وهذا يؤكد أن المقاولاتية مرتبطة بالتغيير والتحسين، وليس فقط بفتح مشاريع جديدة.

البعد التعليمي للمقاولاتية

تؤكد المحاضرة بوضوح أن المقاولاتية ليست موهبة يُولد بها الشخص، بل هي مجال يمكن تعلمه وتطويره. فالتكوين الجامعي يساعد الطالب على فهم الفعل المقاولاتي، وعلى بناء الثقة في قدرته على تحويل فكرة ما إلى مشروع أو مبادرة قابلة للتنفيذ.

خلاصة المحاضرة

المقاول ليس مجرد صاحب مشروع، بل هو شخص مبادر يلاحظ الفرص، ويتخذ قرارات في ظروف غير مؤكدة، ويقبل المخاطرة المحسوبة، ويسعى دائمًا إلى الابتكار وخلق القيمة. ونجاح الفعل المقاولاتي لا يعتمد على شيء واحد فقط، بل يحتاج إلى توافر صفات سلوكية وكفاءات عملية ودوافع تجعل الشخص يرى المقاولاتية خيارًا يريده ويستطيع تحقيقه.